



ذكرى الطف

● أنور خليل (العماري)

يا شهيداً قد طوته كربلاء
وتباهت بعلاه الشهداء
صورة ليس لمعناها انتهاء
ثورة للحق يذكىها الاءاء
أثروا الموت كما شئت وشاؤا
والليوث الغاب ان حم اللقاء
ملؤها حق، وصدق، ومضاء
بجيوش ضاق عنهن الفضاء
مورد الموت عسى منه ارتواء
جحفلاً يحدوه ظلم واعتداء
فعليه من دم القتل ضياء
هي بين العدل والظلم بلاء
خانه القوم وجاروا واساؤا
فارساً يزهو بكفيه اللواء
للحسين السبط يؤذيه الظماء
فإذا الماء رماح وظباء
هو للائثار والبأس سماء
لا يباي فكان القوم شاء
صارماً فيه من الله سناء
دونه انفسهم: نعم الوقاء
كلها نبل وفخر ووفاء
صفحة حمراء يرويها البقاء
علم الانذال كيف النبلاء
لبنى الدنيا فما فيه امتراء
ان عيش الذل والموت سواء
دولة للظلم فانهار البناء
بئس دنياً ساد فيها الأدياء
ويحكم ليس له يرجى البكاء
بطلاً يبكي عليه الضعفاء

ضجت الأرض وحيثك السماء
يا شهيداً هلل الخلد له
لم تزل منك على طول المدى
بابي انت لقد أضرمتها
بابي فتيانك الصيد الالى
كالنجوم الزهر ان غم الهدى
فئة عزلاء إلا من تقى
قلة لكنها قد هزئت
وظماء يتبارون على
فئة مؤمنة قد نازلت
طف بأرض الطف واستوح الثرى
واذكرن موقعة فاصلة
واذكرن شبل علي عندما
وأبا الفضل وما أفضله
ولقد عن عليه ان رنا
قصد الماء لكي يسعفه
مات بين الطعن والضرب فتى
والحسين الليث يعدو هاجماً
فتحدهم ببأس ونضى
واذكرن انصاره إذ قدّموا
إن ذكراك وما أعظمها
سجل التاريخ عن روعتها
تقرا الاجيال فيها موقفاً
سيدي قدمت درساً عالياً
سيدي علمت أحرار الورى
انت قوضت على اصحابها
هانت الدنيا على ابن المرتضى
ايها الباكون سبط المصطفى
هو اسمى مفخراً ان يغتدي

قد فدى الدين بزاكي دمه
يا لجرح خالد لم يلتئم
عظم المفدي شأناً والفداء
كم له فاضت دموع ودماء !

* * *

اي قلب مؤمن في حبكم
اي عين لم تذلل ادمعها
ينطوي الدهر ويطوي اهله
غير خطب أبدي مفرد
كلما اقبل عام اقبلت
لكم يا آل بيت المصطفى
عبرات القوم لما انفجرت
لم يحرقه الأسى والبرحاء ؟
فعسى بالدمع للحزن انطفاء
وخطوب الناس يطويها الفناء
ما له ثان ولا منه عزاء
ذكريات الطف فاربذ الصفاء
ماتم في كل قلب ورثاء
عبرت عن حزنهم لا الشعراء

* * *

بأبي انتم هدايا الله في
كم لكم من تضحيات جمّة
بالنفوس الغر جدتم في الوغى
يا ضحايا المثل الأعلى الذي
بعتم الدنيا واقبلتم على
ليت كل الناس في ذكراكم
أيها القوم اذكروا ابطالكم
فاجعلوا سيرتهم نبراسكم
ليس يجدينا عويل صاخب
إنما ينفعنا ياسادتي
نوركم يامن بهم زال الخفاء
وبطولات لها يعنوا القضاء
وسواكم بحطام بخلاء
هو لولاكم خيال وهراء
جنة الخلد وفيها الاصفاء
قبسوا بعض سناكم واستضاءوا
إنما الذكرى عظات وولاء
واتبعوا النهج الذي فيه التجاء
ومناحات ولطم وبكاء
اهتداء بهداهم واقتداء

فواحزني إن لم أكن يوم كربلا
فإن غبت عن يوم الحسين فلم تغب
قتيلاً ولم أبلغ هناك ماري
بنو أسد اسد الهياج اقاربي

الشيخ محمد علي كمونه (المتوفى ١٢٨٢هـ)

إذا شئت النجاة من العقاب
فبادر للحسين وقف وسلّم
ومن هول القيامة والحساب
عليه بانكسار وانتحاب

الشيخ عبود بن الشيخ سالم الطريحي

(١٢٨٥-١٣٢٨هـ)